صورة لشعور الشعب المغربي إزاء فلسطين منذ عشرين سنة

بقلم الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله

في عام 1948 كان حزب الاستقلال بالمغرب يحمل راية الكفاح ضد الحماية الفرنسية وكان العرش المغربي قد قال قولته الخالدة بطنجة على لسان ملكه الهمام محمد الخامس قدس الله روحه وخطاب ولي العهد آنذاك جلالة الحسن الثاني — لاعلان حق المغرب في الاستقلال والانضمام الى جامعة الدول العربية التي كانت حديثة عهد بالنشوء وكان الاستاذ عبد الرحمن عزام هو الامين العام الاول للجامعة العربية وكان حزب الاستقلال قد نظم آنذاك تجمعا ألقى فيه الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الامين العام للمكتب الدائم للتعريب مع ثلة من زملائه الشباب قصيدة ننشرها على علاتها كصورة متواضعة للشعور الذي كان يغمر الشعب المغربي آنذاك ازاء فلسطين وجامعة الدول العربية .

سوق العروبة في البرية نافق ... ولواؤها فوق الثريا خافق
والشرق لم شتاته متحفزا ... للوثب يحدوه الوداد الصادق
أبناء قحطان تجمع شملهم ... وتضافروا فبدا الصباح الفالق
وتحالفت احزابهم وتكاتفت ... زعماؤهم فافتر ثغر بارق
جمعوا الجموع والفوها وحدة ... عربية فيها التضامن رائق
عزام انعشت القلوب واينعت ... من عذق نبلك وحدة لا تخفق
وبمصر واليمن المتيد تعززت ... وبشعب دجلة والفرات شقائق
وبعاهل الحرمين سيف الدين من ... لهجت به مراكش والمشرق
والاردن الشرقي من يختال في ... استقلاله ويشع منه المفرق
دومي فلسطين الفتاة فاننا ... جند بواسل عن حماك نراشق
دومي فلسطين فانت اعز من ... بيض الانوق وانت تبر ثادق
والمغرب الشهم الفتي اهابه ... ثبت الفؤاد ربيط جأش واثق
او ليس يجري في عروق مواطني ... ثني الضلوع دم العروبة دافق ؟
او ليس يعلو العرش فينا محمد ... رمز العروبة والفخار الشارق ؟
او ليس مغربنا الكماة رجاله ... يوم الكريهة والحسام الماشق ؟
افلا يحق لنا ونحن اكارم ... في حلبة الامم الرهان السابق ؟
لم لا يكون اذن لمغربنا الفتي ... في وحدة العرب المقام اللائق ؟
عزام عزما ان سهمك نافذ ... والى الامام فان نبلك راشق
عزام حزما فالعروبة ايدت ... مسعاك فاندحر اللدود المارق
جددتم ابناء يعرب بيننا ... عهد العلا فانجاب ليل غاسق
وحدتم صف العروبة راسخا ... حتى توطد حصن يعرب «غافق» (1)
حررتم وطن الجدود ونلتم ... فخرا تضوع منه عطر عابق .

---

1) الاشارة الى حصون عبد الرحمن الغافقي في بلاط الشهداء بالاندلس .